11- تطورات العمران

الهدف: يطلع على بعض المنجزات العمرانية للحضارات القديمة ويكتشف مظاهر تطورها.

- إنطلاقا مما درست، ما هي العلاقة بين الاستقرار وقيام الحضارة ؟

الاستقرار هو أحد أهم شروط قيام الحضارة.

- ما هي أهم مظاهر الاستقرار ؟

أهم مظاهر الاستقرار هو إنشاء المباني والعمارات العصرية، التي تأوي السكان وتحصيهم كي يتسنى لهم مزاولة نشاطاتهم المختلفة، ويسمى هذا المجال بالهندسة المعمارية .

- كيف تطورت الهندسة المعمارية في العصر القديم؟

لشدة اهتمام هذه الحضارات القديمة بتشييد منشآت عصرية، ظهر هذا الفن المعماري على يد حظارات المشرق التي طوّرتها أيضا و ازدهر عبر العصور حتى أصبح علما قائما بذاته .

- لماذا في رأيك؟

ذلك لأن أولى القرى ظهرت في منطقة الهلال الخصيب (الرجوع إلى درس 09 من الإرسال الأول:"الاستقرار والتمدن على ضفاف الأنهار").

تصميم لأحد القبور الفرعونية

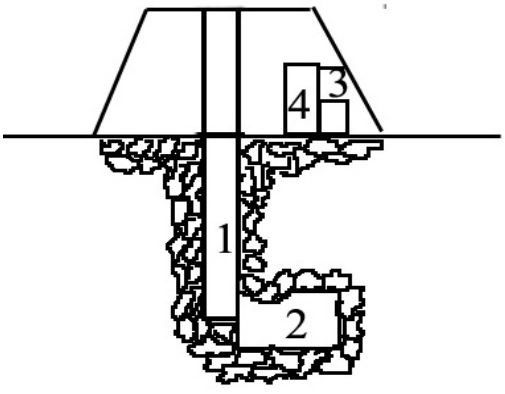

1- بئر
2- القبو الذي توضع فيه المومياء
3- غرفة الصلاة و تقديم القرابين
4- غرفة دفن الميت

يتطلب الفن المعماري معرفة واسعة بعلوم أخرى كالهندسة المعمارية والرياضيات والحساب.وكانت هذه العلوم متطورة عندشعوب المشرق.ففي مصر القديمة بُنِيَت الأهرام الشهيرة في عهدالدولة القديمة(3200-2160ق. م).

ودفن في أهرام الجيزة الفراعنة الكبار أمثال: خوفو، خفرع،منقرع.

وكانت الأهرام ضخمة للغاية، لاحظ الشكل(2) ،وبنيت من حجارة وصخور عملاقة تم وضعها بشكل متدرج مثل هرم سقارة،ثم تطور تدريجيا.

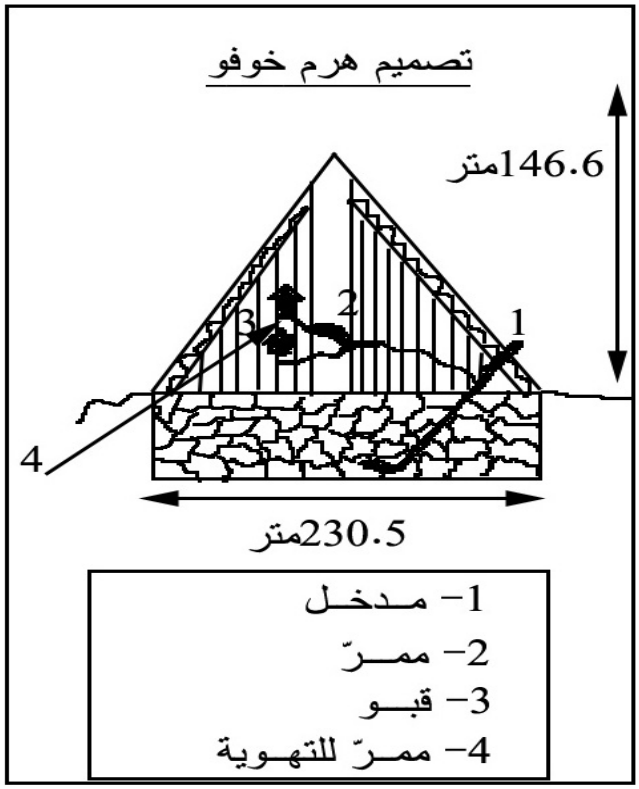

تـعد **الأهـرام** المصرية **وحدائق بابـل المعلقة** مـن عجـائب الدنـيا السـبع وذلـك لروعتها ودقـة تصمـيمها.

ونظرا لتدينهم العميق، كانت المعابد أيضا من أهم المنشآت لدى المصريين، فأبدعوا في هندستها كذلك.

وفي بلاد الرافدين،كانت المعابد التي أطلقوا عليها اسم "الزَّيْقُورات" اكثر المنشآت المعمارية التي حضيت بالاهتمام .هذا، ونجد **حدائق بابل المعلقة** تحفة معمارية حقا. لكن على عكس الآثار المصرية، توشك الآثار الرافدية على الاختفاء.

– لماذا ؟

لأن الرافديين كانوا يستعملون في مختلف منشآتهم الطين المجفف، مما جعل مبانيهم هشة وقابلة للتحطيم بفعل بعض المؤثرات الطبيعية مع مرور الزمن.

ملاحظة:

ما يمكن ملاحظته هو اعتماد شعوب المشرق على الفن في تجميل منشآتها المعمارية بالدرجة الأولى.فمثلا تزخر الحيطان الداخلية للأهرامات بالمخطوطات والرسومات والكتابات الهيروغليفية، واستعملوا لذلك عدّة ألوان ما تزال محافظة على إشراقها. وفي بلاد الرافدين تثبت منحوتات ضخمة لحيوانات قوية كالأسد مثلا ظنا من هذه الشعوب أنّها تطرد الجن والشياطين وتدخل الرهبة في قلوب الناس.

أمّا عند اليونانيين، فنظرا لمدنهم الكثيرة وعلى رأسها أثينا وإسبرطة، كان لابد لهم من تطوير العمارة، فكانت منشآتهم تبنى من الصخور الصلبة، وتميّزت بأعمدتها الكثيرة وهندستها الرائعة. وتتجلى لنا هذه العناصر في المعابد كمعبد البارثينون، الشكل (3) و المسارح والملاعب التي اشتهر بها الإغريق.

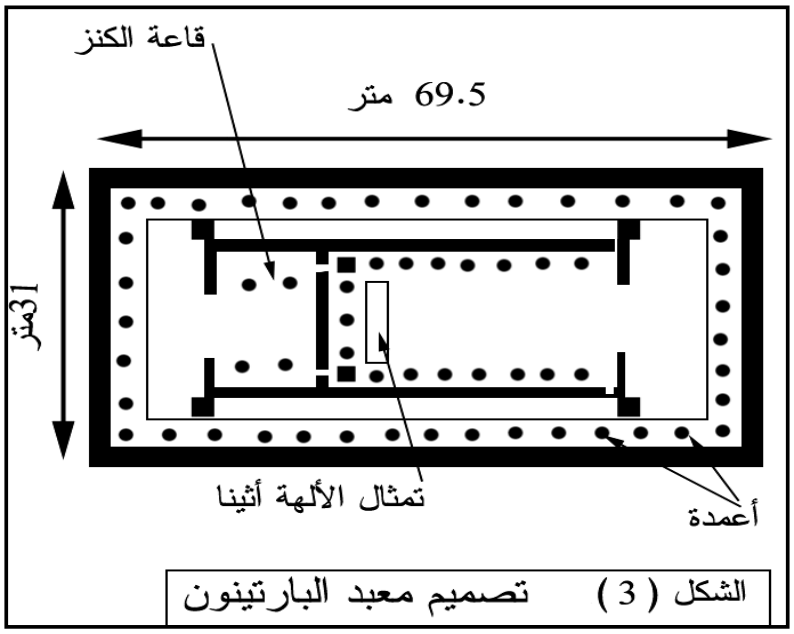

الشكل (3) تصميم معبد البارتينون

بينما الرومان فقد خلفوا مدنا أثرية ليس فقط في روما وإيطاليا بل في جميع أنحاء مستعمراتهم.وفي الجزائر تحديدا نجد مدن تيمقاد وجميلة وتيبازة... اكثر النماذج تعبيرا عن براعة الرومان في ميدان العمارة. وقد اشتهروا ببناء أقواس النصر والمسارح والحمامات والساحات العامة وقنوات المياه والجسور والطرق. وكان الرخام المادة الأساسية المستخدمة في التزيين إلى جانب تقنية الفسيفساء. ولم يبق من منشآت العصر القديم سوى أطلال لمدن قديمة لاحظ الصورة، الشكل (4).

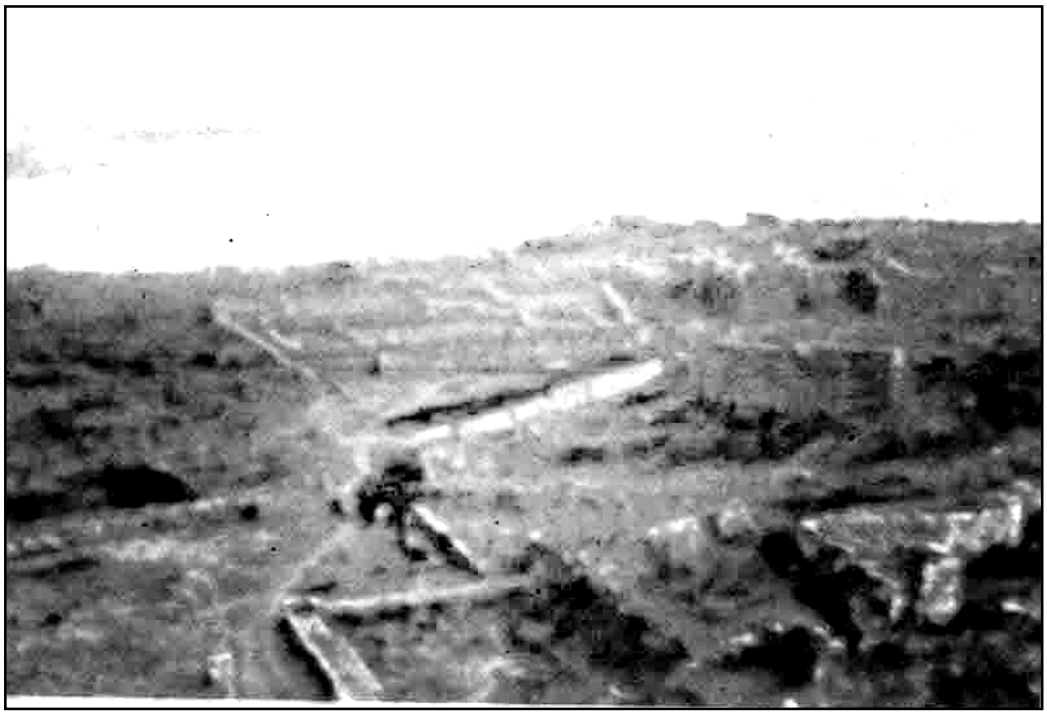

الخلاصة:

احتل ميدان العمارة مكانة مرموقة عند الشعوب القديمة، ولم تكتف هذه الأخيرة بتنويعه بل عمدت إلى ترقيته كفن معماري اعتمادا على تطوير مخططات وتصاميم المنشآت.كما ارتبط الميدان المعماري بالفنون المختلفة التي عرفتها شعوب العصر القديم.